

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[18] وقد ذكر ابن إسحاق جوابها لسؤال اليهودي، فتر كناها قصدا. قال ابن إسحاق:

وكان مما قيل في بني النضير قول ابن لقيم العبسي، ويقال: قالها قيس بن بحر بن طريف الأشجعي: أهلي فداء لا مرئ غير هالك أحل اليهود بالحسي المرسم (1) يقللون في جمر العضاء وبدلوا أهيب عودا بالودي المكمم (2) فإن يك ضني صادقا بمحمد تروا خيله بين الصلا ويرمرم (3) يؤم بها عمر وبهثة إنهم عدو وما حي صديق كمحرم عليهن أبطال مساعير في الوغى يهرون أطراف الوشيح المقوم (4) وكل رقيق الشفرتين منهذ توورن من أزمال عاد وجرهم فمن مبلغ عني قريشا رسالة فهل بعدهم في المجد من متكرم بأن أخاهم فاعلمن محمدا تليد الندى بين الحجون وزمزم فدينوا له بالحق تجسم امورك وتسمو من الدنيا إلى كل معظم نبي تلافته من الله رحمة ولا تسألوه أمر غيب مرجم فقد كان في بدر لعمرى عسيرة لكم يا قريش والقلب الملمم غداة أتى في الخزر جية عامدا إليكم مطيعا للعظيم المكرم معانا بروح القدس ينكى عدوه رسولا من الرحمن حقا لم يتلعم رسولا من يتلو كتابه فلما أنار الحق لم يتلثم أرى أمره يزداد في كل موطن علوا لأمر حمه الله محكم (هامش) * (1) الحسي: ما يحسى من الطعام. والمزمن: الرجل يكون في القوم ليس منهم، يريد: أحلهم بأرض غربة في غير عشائهم، وانظر الروض الأنف ج 2 177. * (2) جمر: الأصل خمر، وما اثبتته من ابن هشام، والعضاء، شجر، واهيب: مكان مرتفع، والودي: صغار النخل؛ والمكمم: الذي خرج كمامه. * (3) الصلا: موضع، ويرمرم جبل. * (4) الوشيح: شجر الرماح.